ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:
Assist. Lect. Marwa Mohameed Ared
PhD student at the College of Al -Alaheyat -Department of Quran and Hadith Sciences – University of Qom
Email : Marwa.mohamed@alkutcollege.edu.iq

Dr. Mohamed Kadhim Rahman Staiash PhD student
Associate Professor, College of Al-Alaheyat – Department of Quran and Hadith Sciences – University of Qom
Email : . Kr.setayesh@gmail.com

Keywords:
Intimidation, Warning, Impact, Upbringing, Prey.
A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 21 May 2024
Accepted 30 Jun 2024
Available online 1 Jul 2024

The Warning Against Prohibitions Concerning the Rights of Allah and Their Impact on Disciplining the Senses

A B S T R A C T

Satan always seeks to lead humans astray and make them commit what is forbidden by religious law. The gravest of these prohibitions are those related to the rights of Allah, such as polytheism, disbelief, and hypocrisy. Therefore, we find that Allah has warned against committing these sins and has prescribed severe punishments for those who do, to deter them from persisting in such actions. Polytheism is considered one of the greatest sins and is described by Allah as a great injustice, which makes it a reason for the unforgiveness of sins. Disbelief similarly nullifies good deeds and contradicts faith. Hypocrisy is even more dangerous than the former two crimes, which is why Allah has promised severe punishment in the hereafter for hypocrites, describing them with the harshest terms to highlight its severe threat to both individuals and society.

© 2024 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.Vol3.Iss16.3678

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

الترهيب من محذورات في حق الله وأثرها في تربية الجوارح

م.م مروة محمد عرد / طالبة دكتوراه في كلية الإلهيات – قسم علوم القرآن والحديث – جامعة قم
د. محمد كاظم رحمان ستايش / استاذ مشارك في كلية الإلهيات – قسم علوم القرآن والحديث – جامعة قم .

الخلاصة:

يسعى الشيطان دائماً ليوقع الانسان في الغواية والضلال، ويجعله دائماً يرتكب ما نهى الشرع عن ارتكابه، وأعظم المحظورات تلك التي تتعلق بحق الله عز وجل كالشرك والكفر والنفاق، لذلك نجد أن الله عز وجل قد حذر ورهب من ارتكابها ورتب على مرتكبيها عقوبات لزجرهم عن ارتكابها والمداومة عليها، فقد عد الشرك

من اعظم هذه الكبائر ووصفه الله عز وجل بأنه ظلم عظيم، لذلك كان سبباً لعدم مغفرة الذنوب، والكفر كذلك محبط للأعمال، ومناف للإيمان، والنفاق اشد خطرا من الجريمتين الأوليتين لذلك توعد الله مرتكبيه بالعذاب الشديد في الآخرة، ووصف المنافقين بأبشع الأوصاف ليبين عظيم خطره على الفرد والمجتمع.

وقد قسمت البحث الى ثلاث مباحث وهي:

المبحث الأول : الترهيب من الشرك وأثره في تربية الجوارح.

المبحث الثاني: الترهيب من الكفر وأثره في تربية الجوارح.

المبحث الثالث: الترهيب من النفاق وأثره في تربية الجوارح.

وقد اتبعت المنهج الوصفي, التحليلي لبيان المراد.

الكلمات المفتاحية: الترهيب , محذورات , اثر , تربية , الجوارح

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

أولاً: الترهيب من الشرك وأثره في تربية الجوارح

إن الشرك بالله عز وجل من أكبر الكبائر لذلك نلاحظ أنه يأتي في مقدمة الوصايا إذا أراد المؤمن والحكيم والعالم أن يوصي ابناءه والمسلمين جميعاً، والدليل على ذلك فقد كان أول وصية يوصي بها لقمان الحكيم أبنه كما ذكره القرآن الكريم بقوله تعالى: **" {وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ}" (لقمان: 13).** على الرغم من أن الأولى أن يوصي ولده بتقوى الله والإيمان به في بادئ الأمر وبعد ذلك يطلب منه عدم الأشراك به، ولكن لأن الإيمان بالله عز وجل هو أمر فطري وهو أمر لا ريب فيه ولا شك ولا داعي للتذكير به، وهذا ما ذكره رسول الله (ص) عندما قال :" كل مولود يولد على الفطرة، الا إن ابواه يهودانه لو ينصرانه أو يمجسانه". **(المجلسي:1983, 133/64).** لذلك فهو مولود على الإيمان بالله عز وجل، الا أن المجتمع الفاسد هو الذي يفسده، وللأبوين الأثر الأكبر في ذلك. "فالحديث عن مبدأ الترغيب والترهيب واضح...حيث يوضح القرآن وظيفة الرسل الكرام" **(العلاق مجلد18: 507).**

1- **الشرك لغةً واصطلاحاً: الشرك لغةً**: " الكفر، وقد أشرك فلاناً بالله فهو مشرك ومشركي" **(الجوهري:2009 , 1594/4).** وقال ابن منظور: "اشرك بالله: جعل له شريكاً في ملكه، تعالى الله عن ذلك، والاسم الشرك". **(ابن منظور:1405 ,449/10). قال تعالى: "{يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ}" (لقمان: 13).**

فالمقصود هنا لا تجعل لله شريك في ربوبيته، تعالى عز وجل عن الشركاء والأنداد, والتاء دخلت هنا على الشرك بقوله (لا تشرك) أي بمعنى لا تعدل به غيره فيكون شريكاً له، وقوله تعالى: **"{وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا}" (الاعراف: 33).** فمعناه: أنهم عدلوا به ومن عدل به شيئاً فهو مشرك كافر؛ لأن الله واحد أحد ليس له ند ولا شريك" **(ابن منظور:449/1405,10)**.

الشرك اصطلاحاً: أن المقصود بالشرك هو أن يرى في عالم الوجود مؤثراً غير الله عز وجل فهذا [الغير] الذي قلنا عنه سواء أكان كوكباً ,أو صنماً, أو انساناً, أو شيطاناً- كان شريك لله [شرك عبادة] وأن لم يعبده، ولكن لأنه اعتقده منشأ لشيء فأطاعه فيما لا يرضي الله فهنا يكون شرك طاعة فالأول يكون اشراك بالله وما يسمى بـ[الشرك الجلي] والثاني اشراك بالخفاء [الشرك الخفي] **(النراقي:2011, 131/1)**. وهو ما أشار اليه قوله تعالى: **"{وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ}" (يوسف: 106) .**

2- الترهيب من الشرك بالله عز وجل

أن الشرك بالله عز وجل هو من أعظم الموبقات والكبائر التي توجب الخلود في النار الأمر الذي لا ريب فيه ولا شك وعليه أجمعت الأمة والآيات, والروايات الواردة في هذا المقام كثيرة خارجة عن حدود الإحصاء وسنذكر بعض هذه الآيات والروايات قبل الخوض في بيان الآثار السلبية المترتبة عليه.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

قال تعالى: "{**سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ}" (آل عمران: 151)**. يبين الله سبحانه وتعالى في هذه الآية أنه سيلقي الرعب في قلوب الذين أشركوا؛ لأنهم أشركوا بالله عز وجل وقالوا عليه ما لا يجوز من الند والشريك مما ليس فيه دليلا وبرهاناً وحجة وأن مستقرهم في النار يعذبون فيها وبئس المقام الذي نزلوا به وهو مقام الظالمين **(الطبرسي:1995, 414/2)**. وفي آية اخرى حرم الله عليهم الجنة كما في قوله تعالى: "**{ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ}" (المائدة: 72)**. في هذه الآية احتجاج على النصارى, أنه من يشرك بالله عز وجل سواء أكان هذا الشرك في عبادته، أو فيما هو مختص به من صفاته عز وجل وأفعاله فقد (حرم عليه الجنة) التي هي دار البقاء للموحدين الله عز وجل فإنها محرمة عليهم وممنوعين من دخولها كما يمنع المحرم من المحرم منه **(الزمخشري: 1998, 634/1)**. وقد ذكر الله سبحانه وتعالى أن المشركين حبطت أعمالهم فهم لا يعملون الخير ولا يصلحون فالأعمال لا تكون مرضية الا اذا كانت نابعة من الإيمان بالله ورسوله واليوم الآخر، وأما سواها فإنما هي قد حبطت لا تهدي صاحبها إلى السعادة, قال تعالى: " {**مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ} " (التوبة: 17)** . فهذه الآية ذكرت أنه لا يحق للمشركين ولا يجوز لهم أن يعمروا المسجد الحرام كسائر مساجد الله؛ لأن حالهم واضح وبيّن, ولأنهم معترفون بالكفر بدلالة أقوالهم وافعالهم وقوله(اولئك حبطت اعمالهم) في مقام التعليل على

(ما كان المشركين) : أي أن الأعمال أنما يؤتى بها للتوصل إلى أثر مطلوب؛ ولأن أفعالهم حابطة, ولا أثر لها لذلك لم يجز لهم الإتيان بهذا العمل ؛ لأن الأعمال العبادية كعمارة المسجد الحرام وغيرها من سائر الأعمال إنما يفعلها الإنسان؛ لأنه يطمح أن يصل بها إلى آثارها وهي السعادة والجنة, أما الأعمال الحابطة فإنها لا يعقبها سعادة ولا جنة أبداً **(الطباطبائي: 201/9)**. وسنذكر الآن بعض الآثار الناتجة عن الشرك والتي رهب الله عز وجل منها :

أ-الرعب في القلب: توعد الله عز وجل المشركين بأنه سيلقي في قلوبهم الرعب بما أشركوا بالله عز وجل؛ ولأنهم قالوا عليه ما لا يجوز وجحدوا نبوة محمد(ص) فأنه سوف يصيبهم الهلع والجزع بما أشركوا بالله عز وجلّ, ولأنهم اطاعوا الشيطان وعبدوا الاصنام التي لم يجعل الله عز لها حجة ولا سلطان **(الطبري:4,1994/165)**. قال تعالى: **"{ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ}" (آل عمران: 151)**. ظاهر هذه الآية أنها تخص الذين كفروا وأشركوا يوم أحد, الا أن هنالك رأي يقول أن هذه الآية وهذا الوعد غير مختص بمعركة أحد بل هو عام فقيل: " وأن وقعت لكم هذه الواقعة في يوم أحد الا ان الله تعالى سيلقي الرعب منكم بعد ذلك في قلوب الكافرين حتى يقهر الكفار, ويظهر دينكم على سائر الأديان, وقد فعل الله ذلك حتى صار دين الإسلام قاهراً لجميع الأديان والملل, ونظير هذه الآية قوله (عليه السلام) : (نصرت بالرعب مسيرة شهر). والمقصود بالرعب الخوف الذي يكون محله القلب وأصل الرعب المليء, وسمي الجزع رعباً لأنه يملأ القلب خوفاً وقوله تعالى: " { **سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ}**" فأن ظاهر الآية يدل على وقوع الرعب عند جميع الكفار فلا أحد يخالف الإسلام الا وكان في قلبه ضرب من الرعب من المسلمين وهذا الخوف أما من الحرب, وأما من المحاجة **(الرازي:1981, 32/9)**.

ب- الإلقاء في النار والحرمان من الجنة: لقد وصف الله سبحانه وتعالى المشركين أنهم قد أشركوا بالله مالم ينزل به سلطاناً, وهذا دال على فساد التقليد؛ لأن الشرك لا دليل عليه وبذلك يكون القول به باطلاً, وقد بين الله عز وجل أحوالهم في الدنيا أنه قد زرع بداخلهم الخوف, وأما في الآخرة فإن مسكنهم ومأواهم النار, ووصفها الله عز وجل بأنها (بئس مثوى الظالمين) في قوله تعالى: " **{سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ} " (آل عمران: 151)** . أي بئس المقر مقرهم؛ لأن المثوى هو المكان الذي يكون مقر للإنسان ومأواه **(المشهدي:1430, 256/2)** .

ت- **الضلال والأبتعاد عن مغفرة الله عز وجلّ:** قال تعالى: **" { إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا} " (النساء:116)**. إن للشرك بالله عز وجل الكثير من الآثار الدنيوية؛ لأن الشرك بالله عز وجل يوجب غضبه فتحل عليهم عقوبته, فيطمس وجوههم ويردهم على

ادبارهم ويلعنهم؛ وسبب الطمس واللعنة هو أن الله عز وجل لا يغفر للذين يشركون به؛ وسبب عدم مغفرته؛ لأن الخلقة (مخلوقات لله عز وجل) إنما تثبت على ما فيها من الرحمة بأصل العبودية والربوبية لقوله تعالى: **" {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} " (الذاريات: 56)**. وإذا اشرك الإنسان بالله سبحانه وتعالى فلا عبودية مع هذا الشرك, وأما مغفرة الله عز وجل لسائر المعاصي والذنوب التي هي ما دون الشرك بالله عز وجل إنما تتحقق بشفاعة من جعل الله عز وجل له الشفاعة من الأنبياء والأولياء والملائكة والأعمال الصالحة, وإذا قيل : أن الذي لا يشرك بالله بأن لا يعبد سواه وإن كان كافراً بالنبي كاليهود والنصارى ينبغي ان يكون هذا الكلام لا يشمله, فالقول ليس على ذلك النحو؛ لأن كل كافر هو مشرك, فمن جحد نبوة النبي محمد(ص) فإنه أعتقد في داخله أن ما جاء به النبي من المعجزات هي ليست من فعل الله ونسبها الى غيره , والذي أعطاه هذه المعجزات وصدقه بها ليس الله عز وجل فيكون بذلك قد أشرك معه غيره, وفي ختام الآية يقول الله عز وجل أن من يشرك بالله ويجعل معه شريكاً فإنه ضل الطريق وسلك طريق الشيطان وترك طاعة الله عز وجل **(الشيرازي:1426, 261/3)**.

ث- **الحرمان من الشعور بالأمان:** أن المؤمنون بالله عز وجل قد حصلوا على الأمن المطلق؛ لأنهم أتصفوا بأنهم آمنوا بالله عز وجل, وبأنهم لم يلبسوا ايمانهم ظلم, أما المشركين بالله عز وجل فهم الذين قد ألبسوا أيمانهم بظلم؛ لأنهم جعلوا لله عز وجل شريكاً في العبودية؛ ولأن الله عز وجل قد توعدهم بالعذاب وعدم المغفرة فالأمن لديهم زائل والخوف حاصل **(الطوسي:1409, 190/4)**. قال تعالى: **" { وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} " (الانعام :81)** وهنا بيان قول أبراهيم عليه السلام لقومه: كيف أخاف من هذه الأصنام التي لا تضر ولا تنفع والتي لا تستطيع حماية نفسها عندما حطمتها بالفأس ولا تخافون أنتم أذا أشركتم بالله عز وجل الذي خلقكم ورزقكم وهو القادر على ضركم ونفعكم اشركتم به ما لم ينزل به سلطاناً ولا دليل عليه فهل المشركون أحق بالأمن أم المؤمنون؟ ثم يجيبهم أن الذين أمنوا بالله عز وجل ولم يخلطوا ايمانهم بشرك فهؤلاء هم الذين لهم الأمن وهم الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون **(ابن الجوزي,1422 : 53/3)**. والأمن كلمة عامة تشمل الأمن من عقاب الله عز وجل, والأمن من الحروب والمفاسد, والأمن من الحوادث التي تصيب المجتمع فتدمره, والأمن من الجرائم وكذلك الأمن النفسي والسلام الداخلي فهذا الأمن لا يتحقق إذا تزلزل الإيمان بالله عز وجل, وتزلزل الشعور بالمسؤولية, وحل الظلم محل العدالة فمثل هكذا مجتمعات لن يكون فيها أمان. **(الشيرازي,1426: 361/10)**.

ج-**حبط الأعمال والخسران المبين:** أن أعمال المشركين باطلة؛ لأنهم أوقعوها على الوجه الذي لا يستحق الثواب عليه عند الله عز وجل, والأعمال إنما تكون مرضية إذا صدرت عن حقيقة الإيمان بالله عز وجل

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ورسوله واليوم الآخر وإلا فهي حبط ولا تهدي صاحبها إلى خير أو إلى سعادة **(الطبرسي,1995: 25/5)** , قال تعالى: **"{مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ}" (التوبة: 17)** وإن حبط الأعمال يشمل حتى أنبياء الله إذا اصبحوا مشركين على فرض المحال, وحبط الأعمال يعني محو آثار الأعمال الحسنة السابقة بعد كفره وشركه بالله عز وجل؛ لأن أول شرط لقبول الأعمال والاعتقاد بتوحيد الله عز وجل, فأي عمل دون هذا الاعتقاد هو باطل وغير مقبول لذلك قيل أن الشرك: هو النار التي تحرق وتذهب بشجرة أعمال الإنسان وهو صاعقة تذهب كل ما أفنى الأنسان حياته في جمعه. وأما الخسران المبين فإنه يكون بسبب بيعهم أعظم ثروة يمتلكونها وهي العقل والإدراك والمعرفة في التجارة الدنيوية, وشراؤهم بدلا عنها الندامة والحسرة والألم. قال تعالى: **" {وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ} " (الزمر: 65)** الخطاب للأنبياء, ولكن المقصود منه أطلاع الجميع على الخطر المترتب على الشرك بالله عز وجل فإذا كان الله يخاطب أنبياءه العظام بهذه اللهجة الحادة والشديدة فكيف ببقية الخلق؟ لذا على الأمة أن تحسب حسابها وتبتعد عما يوجب غضب الله عز وجل وسخطه, **(الكاشاني,1416: 280/6)**.

ح-**ارتكاب المحرمات وقتل الأولاد:** لقد حرم الله عز وجل ارتكاب الفواحش, والتي تعني جميع الأعمال القبيحة البالغة في القبح, وقد ورد تعداد لهذه الفواحش في القرآن الكريم ومن بينها الشرك بالله عز وجل ما لم ينزل به سلطاناً؛ لأن المشركين لا يملكون أي برهان عقلي أو دليل منطقي يوجب تسلط الإنسان وانتصاره على من يخالفه. **(الشيرازي,1426: 27/5)** قال تعالى: " { **قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ} " (الاعراف: 33)**. وكذلك نتيجة لشركهم بالله عز وجل الاصنام وبما لها من أثر في قلوب المشركين والحب الوهمي داخل نفوسهم فقد زينت لهم قتل أولادهم وجعلهم قرابين يتقربون بهم إلى الآلهة, قال تعالى: " { **وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ** } ". **(الانعام: 137)** وكانوا يأدون البنات الصغار ويدفنوهن أحياء حتى يتقربوا إلى آلهتهم, ولهم بهذا الفعل قولين احدهما: أن الملائكة بنات الله سبحانه وتعالى, فكانوا يقتلوهن ويلحقوهن بالله لأنه أحق بهن, والقول الثاني: أنهم كانوا يقتلون البنات خشية الإنفاق عليهن وخشية العار لأنهم كانوا إذا غاروا على قوم سبوا نساءهم فيلحق بهم العار. **(الآلوسي,1994 : 32/8)** .

خ-**براءة الله عز وجل والرسول منهم:** بعد أن كان للمشركين عهد معدود مع المؤمنين وبهذا العهد تكون دماؤهم معصومة, وبعد أنتهاء أمد هذا العهد, أو بعد نقض المشركين لهذا العهد تبرأ الله عز وجل ورسوله من المشركين فانقطعت العصمة عن دمائهم, ورفع الأمان عنهم, فقد خاطب الله نبيه الكريم بأن يتبرءوا مما كان

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

بينكم وبينهم عهد من المشركين, وخاطبهم الله عز وجل بأن يسيروا في الأرض أربعة أشهر آمنين من السيف فإذا انقضت هذه الأشهر ولم تسلموا انقطعت هذه العصمة من أموالكم ودمائكم. قال تعالى: **" { بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ } " (التوبة: 1)**, وقوله تعالى: **" { فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ } " (التوبة: 5)**: أي بعد انتهاء المدة أصبح دم المشركين مباح للمسلمين , ويجب التضييق عليهم حتى يتركوا ما هم عليه من الكفر ويعودوا إلى جادة الصواب ويؤمنوا بالله عز وجل ولا يشركوا به شيئاً فعندئذ يصبح لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين **(الطباطبائي, 147/9)**.

د- **اعتبارهم أنجاس:** النجس هو القذر والقذارة نوعين: قذارة حسية, وقذارة باطنية والمشرك نجس؛ لأنه مستقذر سواء أكانت هذه النجاسة عينية, وبهذا يتوافق مع ما ذهب اليه الأصحاب من انه من صافح الكافر ويده رطبة وجب عليه غسل يده وإذا كانت يابسة مسحها بالحائط, أو ما ذهب اليه آخرون من أن الله سبحانه وتعالى أطلق عليهم أنجاس؛ لخبث اعتقادهم وأفعالهم وأقوالهم وعن قتادة: أنهم أنجاس؛ لأنهم يجنبون ولا يغتسلون, فمنعوا من دخول مساجد الله؛ لان الجنب لا يجوز لهم دخولها **(الشيرازي,1426: 582/5)**, قال تعالى: **" { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا } " (التوبة: 28)**.

3- **اثر الترهيب من الشرك في تربية الجوارح**

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

بعد ذكر الآيات والروايات الواردة في الترهيب من الشرك, وبيان أن الشرك هو السبب للإلقاء في النار والابتعاد عن مغفرة الله عز وجل, وكذلك أن المشرك غير مطمئن القلب, وكذلك معرفة أن المشرك نجس, ولا أمان له وأن الشرك هو أبغض الاشياء عند الله , وبعد بيان الحالات التي توقع الإنسان في دائرة الشرك, ومعرفة العقوبات التي فرضها الله عز وجل على المشركين, فإذا علم الإنسان ذلك اصبح واجب عليه أن يسعى دائما ويبذل اقصى الجهد حتى لا يقع فيه, ويتحرر من جميع المظاهر الدالة عليه, ويتجه إلى الله عز وجل ويوحده, ويستنير بنور توحيده إذا اراد أن يضمن مغفرة الله له, وحبه اياه, والحصول على السعادة في الدارين.

ثانياً: الترهيب من الكفر وأثره في تربية الجوارح

عند تدقيق النظر في قضية الكفر نجد أن القرآن الكريم عندما تحدث عنها فقد تحدث عنها من أبعاد متعددة, فهو لم يجعل الحديث عنه يعكر صفو النفس وحسب وإنما تحدث عنها كقضية فرد لا يخشى, ولا يخاف لقاء ربه, ولا يخاف عقابه في الدار الآخرة, وتحدث عنها كقضية مجتمع لها الدور الأكبر في فساده, وانحلاله ودنو حضارته, وكذلك تحدث عنه كونه يؤول بالمجتمع إلى الضياع, وإبعاده عن المثالية التي ارادها الله سبحانه وتعالى له, قال تعالى: **" { أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ } "(البقرة: 108)**.

أ- الترهيب من الكفر

الكفر لغةً: له معنى واحد فقط, وهو الستر والتغطية, ويطلق على ما هو ضد الإيمان؛ وسمي بذلك؛ لأنه يغطي الحق, وكذلك فهو كفران لنعمة الإيمان أي جحودها وسترها **(ابن فارس,1404: 191/5).**

الكفر في الشرع : هو عدم الإيمان أما لوجود الضد وهو بأن يعتقد فساد ما هو شرط في الإيمان أو بدون وجود الضد كالشاك الخالي من الاعتقاد الصحيح. **(العلامة الحلي,1407: 454).**

وبعد بيان معنى الكفر عند علماء اللغة، وكذلك معناه في الشرع لابد من الإشارة إلى أن الكفر انواع يتحقق في أي واحدة منها، وسنذكر هنا بعض الآيات التي تجسد لنا أنواع الشرك منها: قال تعالى: **" {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ } " (العنكبوت: 68)** ففي هذه الآية إكمال لما سبق من الآيات التي تتحدث عن مقارعة الشرك, وعبادة غير الله، فهنا ورد الاستفهام استنكاري فلا يوجد ظلم أكبر من أن يظلم الإنسان نفسه باتخاذه قطعة جماد لا تضر ولا تنفع, أو بشر مثله شريكاً لرب له القدرة والحكم على كل الوجود لا تحده الحدود، فهو ظلم للذات الإلهية عندما يقر الإنسان بوجود شريك لله. وظلم يظلم به الإنسان نفسه فهو يحط من قدره وقيمته أذ يسجد للحجر الذي لا يضر ولا ينفع ويخضع له، وظلم للمجتمع الذي يعيش فيه؛ لأنه كلما تعددت الآلهة الموجودة كلما تشتت وتفرق المجتمع وابتعد عن روح الوحدة، فالكفر هنا هو بالكذب على الله والمقصود بالافتراء هنا هو القول بوجود آلهة غير الله عز وجل ووجود شريك له سبحانه. **(الشيرازي,1426: 242/4).**

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

وقوله تعالى:**" { وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ } " (البقرة: 34)** فهنا ذكر معنى الاستكبار أنه " الأنفة مما لا ينبغي أن يأنف منه وقيل: حده الرفع للنفس إلى منزلة لا تستحقها ". **(الطبرسي,1995: 160/1)** , لذلك فأن الاستكبار على الله من الكفر أيضا؛ لأنه اعتراض على أمر الله عز وجل فالامتناع عن طاعة الله عز وجل والاستكبار يعد من الكفر أيضا.

وقال تعالى**: "{ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا (٣٥)وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا (٣٦)قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا (٣٧)لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا }" (الكهف: 35-38).** بينت هذه الآية أن الإنسان قد يغتر بما أوتي وينسى من أنعم عليه بهذه النعمة, فهذا النسيان هو كفر بمن أنعم عليه فيعرض نفسه لسخط الله، وهذا الظلم هو أفحش ظلم يصيب الإنسان؛ لأنه يصيبه الشك بقدرة المنعم, ويبعده عن التفكير بأن من أنعم عليه بهذه النعمة قادر على اخذها من يده **(الزمخشري,1998 :484/2)**. وتعدى ذلك فوصل مرحلة ظن أن هذه ستكون خالدة فأنكر البعث والمعاد وقال:**" وما أظن الساعة آتية" (الشيرازي,1426: 268/9).**

ففي هذه الآيات تصوير للحالة التي قد تصيب بعض الناس إذا حصل على المال والجاه فإنهم يتكبرون وينسون المنعم عليهم ويطغون في الأرض فساداً فيتكبر ويستكبر حتى على الذي خلقه وأعطاه كل ما يملك.

وقوله تعالى: **"{ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ} " (المنافقون: 3)** في هذه الآية الكريمة يصف الله عز وجل حال المنافقين بأنهم آمنوا ايماناً ظاهراً بألسنتهم فقالوا الشهادتين (شهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله) وقوله ثم كفروا بيان لخلوا باطنهم من الإيمان, واتيانهم الأعمال التي تستصحب الكفر: كرد بعض أحكام الدين , أو استهزاءهم به فهؤلاء حالهم كحال الكفار، بل حذر الله عز وجل منهم بقوله **(هم العدو فاحذرهم)** فهم أشد الأعداء؛ لأن الكافر حاله واضحة بينة أما هؤلاء فهم معادون لك وتحسبهم منكم واصدقاءكم، وقد دعا الله عز وجل عليهم بالقتل والطرد من رحمته. **(الطباطبائي: 19, 280-281)** . فجميع صور الكفر التي وردت في الآيات القرآنية السابقة نهى عنها الله سبحانه وتعالى وتوعد الكافرين بالعذاب الأليم والهلاك، وقد وردت في القرآن الكريم صور عديدة للترهيب من الكفر، منها:

1- **العذاب الأليم:** قال تعالى: **"إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ" (آل عمران, 21)** في هذه الآية أستخدم لفظة (بشرهم) على الرغم من أن البشارة تكون في الخبر السار وهذه في العذاب، أما اخبارها عن العذاب في هذه الآية إنما هو نوع من التهديد للمذنبين بأنهم سيلقون جزاء أعمالهم وهو العذاب الأليم، كأن تقول للذي أخطأ واساء الفعل، سوف نكافئك، أي بمعنى أننا نتوعدك بالعقوبة **(الشيرازي,1426 : 438/2)** .

2- **الضلال البعيد**: قال تعالى: **"{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا} " (النساء: 136)** في بداية هذه الآية يأمر الله عز وجل المؤمنين بالدخول إلى جميع أركان وشرائع وشعب ودعائم الإيمان وهذا الأمر بالإيمان لم يكن تحصيل حاصل وإنما هو لإكمال ما هو كامل وتثبيته للاستمرار عليه، كما نقول في الصلاة (اهدنا الصراط المستقيم): أي دلنا على الطريق المستقيم وثبتنا عليه**(ابن كثير,1997 : 579/1).** ثم بين الله عاقبة الذي يكفر بكل هذه المذكورات في الآية فإنه قد ضل ضلالاً بعيدا, أي ذهب وابتعد عن قصد السبيل فزلت قدمه إلى المهالك، فالكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر هو خروج عن الدين الذي شرعه الله عز وجل، وكل خروج عن الدين يؤدي إلى الهلاك الذي فيه البوار والابتعاد عن الهدى. **(الطبرسي,1995: 314/9).**

3- **البعد عن مغفرة الله عز وجل وعن الهدى**: قال تعالى: **" { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا}" (النساء:137)** في هذه الآية يبين الله عز وجل جزاء أصحاب الردة الذين دخلوا الإيمان وخرجوا منه ثم دخلوا وخرجوا ثم ازدادوا كفراً بخروجهم عن الدين,

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

فهؤلاء مبعدون من رحمة الله عز وجل وهدايته؛ لعدم استقرارهم على طريق الهدى والإيمان فهم قد جعلوا أمر الله لعبة يلعبون بها، فهذه الآية تبين حرمانهم من مغفرة الله عز وجل وعن هدايته إلى الطريق المستقيم. **(الطباطبائي,113/5)**.

4- **اللعنة الأبدية عليهم:** قال تعالى: **" { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ} " (البقرة,161)** تتحدث الآية عن الكفار الذين يكتمون الحق ويبتعدون عنه ويصرون على البقاء في الكفر حتى نهاية حياتهم فهؤلاء لا رجعة لهم ولا توبة فهم قد اصروا على الكفر حتى اخر لحظات حياتهم فهؤلاء ستكون النار مأواهم ولا يخفف عنهم العذاب؛ لأن السعادة والشقاء في الآخرة، كتبت نتيجة لما ادخره الإنسان من حياته الدنيا، فإن كان ما ادخره خير فستكون عاقبته حسنة والجنة مأواه لا يخرج منها ابداً، وكذلك الحال بالنسبة لمن ادخر السوء فستكون عاقبته سيئة والنار مثواه، لا يخرج منها ولا يخفف عنه، فهو قد احرق جناحيه في الحياة الدنيا فلا يستطيع التحليق في الآخرة ويسقط في درك الجحيم. **(الشيرازي,1426 : 464/1)** .

ب- أثر الترهيب من الكفر في تربية الجوارح

بعد ذكر عواقب الكفر والآيات الواردة في الترهيب في هذه الجريمة وبعد بيان ان الكافر سيخلد في النار، وأن الكافر يلعنه الله والملائكة, وإنه في ضلال بعيد, وإنه سيذوق العذاب الأليم في الآخرة, وإن هذا العذاب لا يخفف عنه في الآخرة حتى وإن اعتذر وتاب؛ لأن التوبة في الحياة الدنيا وكانت متاحة أمامه وقد كفر بها واستمر في كفره وطغيانه، فالآخرة دار حساب وجزاء لما اقترفه الإنسان في الدنيا وبما اراد أن يكون سواء من أهل الشقاق أم من أهل السعادة، فيدرك الإنسان بأن الطريق أمامه في الحياة الدنيا وباب التوبة مفتوح له حتى وإن اقترف ابشع الجرائم فإن توبته إذا كانت صادقة وخالصة لله عز وجل فإنها تخفف عنه يوم القيامة إذا كانت قبل فوات الأوان: أي قبل أن يحتضر؛ لأنه لا توبة عند الاحتضار كما هو معلوم ، فلا استقامة له ولا ينصلح حاله الا بعد إقراره بوحدانية الله عز وجل والسير على النهج الذي يريده سبحانه وتعالى، فيبتعد عن كل ما من شأنه أن يوقعه في الكفر فيبتعد عن عبادة غير الله عز وجل ويكفر بها, فعندها يستمسك بالعروة الوثقى، قال تعالى: **" { لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} ", (البقرة:256)** . وسيدخل في نور الله وهداه, ويخرج من الظلام الذي كان عليه من قبل.

ثالثاً: الترهيب من النفاق وأثره في تربية الجوارح

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

إن النفاق لا يقل خطراً عن الشرك والكفر بل على العكس من ذلك هو أشد خطراً على المجتمعات منهما؛ لأن النفاق أمر باطني, وكأنه داء عضال يفتك بالشخص نفسه ويفتك في المجتمعات ويدمرها، وسنتحدث هنا عن المقصود به وصوره وأثره على الفرد والمجتمع ودور الترهيب منه على تربية الجوارح.

النفاق لغة: "من النَّفق وهو الطريق النافذ والسرب في الأرض النافذ فيه, ومنه نافقاء اليربوع , وقد نافق اليربوع ونفق , ومنه النِّفاق وهو الدخول في الشرع من باب والخروج عنه من باب" **(الاصفهاني,1404 : 502)**

النفاق اصطلاحاً: " يُقال اعتباراً في الدين **(الكفوي,2011 : 434),** وهو إظهار الإيمان باللسان وكتمان الكفر بالقلب ". **(الجرجاني,2003 :265).**

أ- صور النفاق

لقد رهب الله سبحانه وتعالى من النفاق ببيان أثره على الفرد والمجتمع وقد ذكر للنفاق صور متعددة وحذر منها جميعها؛ لأنها تهدم المجتمعات وتقودها نحو الفساد والضياع منها :

1- **القول باللسان ما ليس في القلب:** قال تعالى: **" { وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ } ",(البقرة: 8)** أن المنافقين اعتبروا عملهم المذبذب بين الإيمان والكفر هو نوع من الشطارة والدهاء، ولكنهم بعملهم هذا يسيئون إلى انفسهم دون شعور فهم يبددون طاقاتهم بانحرافهم هذا، والله سبحانه وتعالى كاشف أمرهم, وبالتالي لا يجنون من عملهم هذا الا العذاب الأليم والخسران. **(الشيرازي, 1426: 94/1).** فهم في باطنهم لم يؤمنوا بالله عز وجل, ولا باليوم الآخر وكان ثمن ذلك أن سلب الله سبحانه وتعالى منهم صفة الإيمان. **(الجزائري,1997 : 25/1).**

2- **خداع الله والمؤمنين:** قال تعالى: **" { يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ} ". (البقرة: 9)** في هذه الآية يبين الله سبحانه وتعالى أن المنافقين يعملون عمل المخادع؛ لأن الذي يعرف الله عز وجل لا يخادعه، فالذي يعرفه يعرف أنه لا تخفى عليه خافية في السماء ولا في الأرض, وإن الله يعلم ما تكنه صدورهم، وما تقوله السنتهم، فالله سبحانه وتعالى أعلم بخلقه من علمهم بأنفسهم، ويخادعون المؤمنين بقولهم التوحيد والإيمان إذا لقوهم وأثناء مجالستهم ومخاطبتهم، حتى يسمعوا منهم وينقلون اخبارهم الى اعدائهم، فبين الله عز وجل أنهم بفعلهم هذا ما يخدعون الا انفسهم؛ لأنهم سيوردونها في العذاب الأليم. **(الطبرسي,1995: 1/ 100).**

3- **الإفساد في الأرض:** قال تعالى: **"{ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (١١)أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ } " (البقرة: 12,11)** فالمراد هنا بالإفساد في الأرض اظهارهم النفاق لعباد

الله المستضعفين فيتشوش عليهم دينهم ويحيروا في مذهبهم فيكون جوابهم أنهم مصلحون؛ لأنهم لا يعتقدون ديناً فيرضون بذلك النبي (ص) في الظاهر, أما في باطنهم يعتقون انفسهم من رقه وبذلك يكون صلاح حالهم. فكان الرد عليهم أبلغ رد؛ لأن الله عرف نبيه نفاقهم فهو يلعنهم ويأمر المسلمين بلعنهم أيضا، ومن الطرف الآخر فإن أعداء المؤمنين لا يثقون بهم أيضاً؛ لأنهم يظنون أنهم ينافقونهم أيضاً, وبذلك لا يرتفع لهم شأن عندهم، فالذي ينافق على المسلمين ينافق على اعدائهم أيضا، فيكونوا بذلك قد خسروا لذلك قال عنهم الله عز وجل: (وما يخدعون إلا انفسهم) **(الكاشاني,1416 : 96/1)**.

4- **الاستهزاء بالمسلمين:** قال تعالى: **" { وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ (١٤)اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ} ". (البقرة: 14, 15)** تبين هذه الآية صفة أخرى من صفات المنافقين وصورة أخرى لهم وهم الذين إذا لقوا الذين آمنوا قالوا لهم ، صدقنا نحن بالرسول كما صدقتم به انتم وآمنا بالله كما آمنتم، ولكنهم { إذا خلوا الى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون} وقد وردت اقوال عدة لبيان المقصود بـ (شياطينهم): " قيل رؤساؤهم من الكفار، عن ابن عباس، وقيل: أنهم اليهود الذين أمروهم بالتكذيب وروي عن ابي جعفر الباقر(عليه السلام): انهم كهانهم" **(الطبرسي,1995: 107/1)** فإذا لقوهم كشفوا عما بداخلهم وأخبروهم أنهم على دينهم وهم بقولهم آمنا يسخرون من المؤمنين.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

5- **موالاتهم الكافرين ونصرتهم على المؤمنين:** قال تعالى: **"{ بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (١٣٨)الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا} "(النساء: 138, 139)** في هذه الآية نهى الله عز وجل المؤمنين أن يتخلقوا بأخلاق المنافقين, فمن أخلاقهم أنهم يتخذون الكافرين أولياء ويؤازروهم وينصرونهم على المؤمنين, فمن تخلق بهذه الأخلاق توعدهم الله عز وجل بأنه أوجب لهم النار كما أوجبها للكافرين, إذ أمر رسوله (ص) بتبشيرهم بأن لهم عذاباً أليماً. **(الشنقيطي: 280/6).**

6- **التحاكم لدى الطاغوت وترك التحاكم إلى الله ورسوله:**

قال تعالى: **" { وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ (٤٨)وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ } " (النور: 48, 49)** بينت هذه الآية حال أخرى من حالات النفاق وصورة من صوره وهي أن المنافقين يدعون الإيمان ولكن قلوبهم خالية من نور الله, فإن ايمانهم لا يتجاوز حدود السنتهم. أما أعمالهم فهي خالية من آثار هذا الإيمان, والدليل على ذلك أنهم يعرضون عن حكم الله ورسوله إذا دعو له؛ لأنه يفضحهم ويبين شركهم، أما إذا كان الحق لهم فهم يأتون مذعنين ويسلمون ويخضعون له. **(الشيرازي,1426 : 138/11).**

ب- الترهيب من النفاق :

وبعد بيان صور النفاق والحالات التي يتحقق بها وعلامات المنافقين نأتي الآن إلى بيان الآيات التي رهبت منه وحذرت المؤمنين من أن يقعوا فيه وذلك ببيان عاقبته فقد ذكرت كثير من الآيات القرآنية عاقبة المنافقين ومنها:

1-العذاب الأليم : قال تعالى: **" { بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا } ".(النساء, 138)** فقد أوجب الله عز وجل النار على المنافقين، وقد بينت الأحاديث الواردة عن رسول الله (ص) حال المنافقين فقال (ص): " من كان له وجهان في الدنيا، كان له لسانان من نار يوم القيامة" **(المجلسي,1983: 204/72).**

2-سلب التوفيق: فأعمال المنافقين لا تؤدى رغبة في ادائها، فهو لا يؤمن بالله عن رغبة وتصديق, ولا يؤدي العبادات لأنه يرغب بها فهو إذا قام إلى العبادة لا يقوم الا وهو متكاسل, ويؤديها رياء لا رغبة، فيحقق بأدائها رغباته المادية، وكل عمل لم يدخل الإخلاص فيه ليس وراءه توفيق، ولا يوجد شيء أكثر تأثيرا على حياة الإنسان من سلب التوفيق. **(السبزواري,2011 : 318).** فهم لا يتلذذون بعبادة الله وبالتقرب اليه، قال تعالى: **"{ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا} " (النساء, 142).**

3-عدم الاستقرار: فإن ازدواجية الشخصية والتذبذب بين المحتوى الداخلي للإنسان وسلوكه الخارجي وصفها الله عز وجل بأنها مرض القلب، فهم يعيشون في حيرة دائمة, ليست لهم أهداف ثابتة ويسعون غلى تحقيقها وليس لديهم أي خطة وطريقة للعيش في هذه الدنيا, فهم يشعرون في حالة من التذبذب والتردد فهم ليسوا مع المؤمنين حقاً، ولا بجانب الكافرين ظاهراً، فهم حائرون يفتقرون إلى طريق يسيرون عليه في الحياة. **(الشيرازي,1426 :506/3).** قال تعالى: **"{ مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا} "(النساء:143).**

4-الضلال والبعد عن الهداية: لقد سلب الله عز وجل حمايته عن المنافقين؛ بسبب أعمالهم وحالهم المتذبذب فهم تائهون في الطريق الذي اختاروه لأنفسهم فهم اختاروا العمي على الهداية فأضلهم الله عز وجل, وكتب عليهم التيه والضلال بعدما سلكوه بأنفسهم. **(الشيرازي,1426 : 507/3)**، قال تعالى: **"{ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا} " (النساء:143).**

5-جهاد النبي(ص) وغلظه عليهم: لقد أمر الله سبحانه وتعالى رسوله الكريم بأن يجاهد الكفار والمنافقين, وهذا الحكم لا يخص الرسول فحسب وإنما هو أمر لكل المؤمنين بأن يجاهدوهم، والجهاد يعني بذل الجهد في مقاومتهم باليد واللسان وحسب ما تقتضيه المصلحة, فإن اقتضت بأن يهجروا هجروا ولم يخالطوا ولا يعاشروا، وإذا كانت المصلحة الوعظ وعظوهم باللسان، وبالإضافةإلى ذلك جاء الأمر بأن يغلظ عليهم، والمقصود به أن يعاملوهم بخشونة ويشددوا عليهم. **(الطباطبائي: 339/9)**, قال تعالى: **"{ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ} "(التحريم:9).**

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

6- غضب الله ولعنته عليهم ومأواهم جهنم: قال تعالى: **" { وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا} ".(الفتح: 6)**. في هذه الآية قدم الله سبحانه وتعالى المنافقين على المشركين كون المنافقين هم أعظم ضرراً على المسلمين, وهذا التقديم في تعذيبهم؛ لتعجيل المسيرة للمؤمنين **(الآلوسي,1994: 95/26)**.فهؤلاء غضب الله عليهم وابعدهم عن رحمته وأعد لهم جهنم يصلونها يوم القيامة، فهذا هو المصير السيء الذي أعده الله لهم نتيجة لأعمالهم. **(الطبري, 1994: 96/26).**

ت- اثر الترهيب من النفاق في تربية الجوارح

وبعد ذكر صفات وصور النفاق والمنافقين، تبين لنا أن النفاق هو أمر داخلي يصيب الإنسان، فهو كداء العضال الذي يفتك بالنفس البشرية تلك النفس التي كرمها الله عز وجل وجعل لها الإرادة والعزيمة، وفي النفاق انتقاص للقيم الأخلاقية، وكذلك من نتائج النفاق أنه يفقد المنافق شعوره فلا يعي ولا يفهم حتى ابسط الأمور البديهية التي لا تحتاج إلى تفكير، وبعد معرفة ما أعد الله سبحانه وتعالى للمنافقين من العذاب الأليم في الآخرة، قال تعالى: **"{ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا } " (النساء:145)** فأصبحت صور النفاق واضحة وبيان عاقبته بينة، بقي على الإنسان أن يحذر ويحرص من الوقوع فيه بكل أنواعه؛ لأن كل واحد من هذه الأنواع يعطي نفس النتيجة والعذاب، فلا بد للإنسان من أن يجدد نواياه ويحدد معتقده الذي سوف يكون عليه، فلا يجعل نفسه مذبذبة لا تعرف إلى ماذا تنتمي، فيجعل أعماله خالصة لله عز وجل بعيدة عن الرياء، وبذلك يرتفع بأخلاقه عن أخلاق المنافقين وصفاتهم التي ذكرها القرآن الكريم وحذر من الوقوع فيها.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

الخاتمة :

1- أن الترهيب هو أسلوب تربوي ومنهج متبع في القرآن الكريم حتى تكاد لا تخلو سورة منه.

2- أن الترهيب إنما وجد للإقلاع عن أفعال معينة قد يرتكبها الإنسان.

3- أن الأفعال التي تصدر من الإنسان إنما هي أفعال تؤثر عليها مجموعة من المؤثرات الخارجية ومن بين هذه المؤثرات الترهيب من القيام بفعل معين بالنظر إلى نتائجه النهائية.

4- وردت العديد من الآيات القرآنية التي تحذر وتنذر من الكفر والإشراك بالله وكذلك تذكر صفات المنافقين وتبينها لئلا يقع بها الإنسان.

5- أن للترهيب من هذه المحذورات الأثر الكبير على حياة الأفراد وأخلاقهم وأفعالهم, فهم يبتعدون عن كل ما من شأنه أن يوقعهم بهذه المحذورات سواء أكان ذلك قولاً أو فعلاً أو إقراراً.

قائمة المصادر:

1- ابن الجوزي, جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (1422), زاد المسير في علم التفسير, ط1, بيروت, دار الكتاب العربي.

2- ابن فارس, احمد , (1404) , معجم مقاييس اللغة , قم, مكتب الاعلام الإسلامي

3- أبن كثير, ابو الفداء اسماعيل بن عمر, (1997), تفسير القرآن العظيم, ط1, دار طيبة للنشر.

4- ابن منظور, أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم , (1405) , لسان العرب , قم , أدب الحوزة .

5- الآلوسي, ابي الفضل شهاب الدين, (1994) , روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني, ط1, بيروت, دار الكتب العلمية.

6- الجرجاني, علي بن محمد, (2003), التعريفات, ط1, بيروت, دار احياء التراث العربي.

7- الجزائري, ابو بكر جابر, (1997), ايسر التفاسير لكلام العلي الكبير, ط3, المدينة المنورة, مكتبة العلوم والحكم.

8- الجوهري, ابو النصر اسماعيل بن حماد,(2009), الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, ط5, بيروت, دار احياء التراث العربي.

9- الرازي, فخر الدين محمد بن العلامة ضياء الدين, (1981), التفسير الكبير ومفاتيح الغيب, ط1, بيروت, دار الفكر للطباعة والنشر.

10- الراغب الأصفهاني , ابي القاسم الحسين بن محمد , (1404) , المفردات في غريب القرآن , ط2, (د.د).

11- الزمخشري, جار الله ابي القاسم محمود بن عمر, (1998) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل, ط1, , الرياض, مكتبة العبيكان.

12- السبزواري, عبد الأعلى, (2011) ,الأخلاق في القرآن, ط1, بيروت, دار الكاتب العربي.

13- الشنقيطي, محمد الأمين بن محمد المختار, أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن, د.ط , دار علم الفوائد.

14- الشيرازي, ناصر مكارم, (1426) , الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل , ط1, قم, مدرسة الإمام علي بن ابي طالب.

15- الطباطبائي, محمد حسين, ا(لميزان في تفسير القرآن , قم.

16- الطبرسي, فضل بن حسن, (1995) , مجمع البيان في تفسير القرآن, ط1, بيروت, مؤسسة الأعلمي.

17- الطبري, ابو جرير , (1994) , جامع البيان عن تأويل آي القرآن , ط1, بيروت, مؤسسة الرسالة .

18- الطوسي, محمد بن الحسن, (1409) , التبيان, ط1 .

19- العلامة الحلي, (1407), كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد, د.ط, قم, مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين.

20- العلاق، حيدر تقي، مرتكز الترغيب والترهيب في سورة يونس ، بحث مستل من رسالة الماجستير للطالب علي طارش، جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الإنسانية

DOI: https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol18.Iss.89

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

21- الكاشاني, محسن, (1416), التفسير الصافي, ط2, مؤسسة الهادي, قم.
22- الكفوي , ابو البقاء ايوب بن موسى , (2011) , الكليات, ط2, بيروت , مؤسسة الرسالة.
23- المجلسي , محمد باقر, (1983)- , بحار الأنوار , ط2, بيروت, مؤسسة الوفاء.
24- المشهدي, محمد بن محمد رضا , (1430), كنز الدقائق, ط1, طهران, مؤسسة شمس الضحى.
25- النراقي , محمد مهدي , (2011), جامع السعادات , ط1, بيروت, منشورات الفجر.

Thesis References

1- Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman ibn Ali (1422 AH), "Zad al-Masir fi 'Ilm al-Tafsir", 1st edition, Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi.

2- Ibn Faris, Ahmad (1404 AH), "Mu'jam Maqayis al-Lugha", Qom: Maktab al-I'lam al-Islami.

3- Ibn Kathir, Abu al-Fida Ismail ibn Umar (1997), "Tafsir al-Qur'an al-Azim", 1st edition, Dar Taybah lil-Nashr.

4- Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Mukarram (1405 AH), "Lisan al-Arab", Qom: Adab al-Hawza.

5- Al-Alusi, Abu al-Fadl Shihab al-Din (1994), "Ruh al-Ma'ani fi Tafsir al-Qur'an al-Azim wa al-Sab' al-Mathani", 1st edition, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

6- Al-Jurjani, Ali ibn Muhammad (2003), "Al-Ta'rifat", 1st edition, Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi.

7- Al-Jazairi, Abu Bakr Jaber (1997), "Aysar al-Tafasir li-Kalam al-Ali al-Kabir", 3rd edition, Medina: Maktabat al-Ulum wa al-Hikam.

8- Al-Jawhari, Abu Nasr Ismail ibn Hammad (2009), "Al-Sihah Taj al-Lugha wa Sihah al-Arabiyya", 5th edition, Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi.

9- Al-Razi, Fakhr al-Din Muhammad ibn al-Imam Diya al-Din (1981), "Al-Tafsir al-Kabir wa Mafatih al-Ghayb", 1st edition, Beirut: Dar al-Fikr lil-Tiba'a wa al-Nashr.

10- Al-Raghib al-Isfahani, Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad (1404 AH), "Al-Mufradat fi Gharib al-Qur'an", 2nd edition.

11- Al-Zamakhshari, Jar Allah Abu al-Qasim Mahmud ibn Umar (1998), "Al-Kashshaf 'an Haqa'iq Ghawamid al-Tanzil wa 'Uyun al-Aqawil fi Wujuh al-Ta'wil", 1st edition, Riyadh: Maktabat al-Obeikan.

12- Al-Sabzawari, Abd al-A'la (2011), "Al-Akhlaq fi al-Qur'an", 1st edition, Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

13- Al-Shinqiti, Muhammad al-Amin ibn Muhammad al-Mukhtar, "Adwa' al-Bayan fi Idah al-Qur'an bi al-Qur'an", unspecified edition, Dar Ilm al-Fawa'id.

14- Al-Shirazi, Nasser Makarem (1426 AH), "Al-Amthal fi Tafsir Kitab Allah al-Munzal", 1st edition, Qom: Madrasat al-Imam Ali ibn Abi Talib.

15- Al-Tabataba'i, Muhammad Husayn, "Al-Mizan fi Tafsir al-Qur'an", Qom.

16- Al-Tabarsi, Fadl ibn Hasan (1995), "Majma' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an", 1st edition, Beirut: Mu'assasat al-A'lami.

17- Al-Tabari, Abu Ja'far (1994), "Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ay al-Qur'an", 1st edition, Beirut: Mu'assasat al-Risala.

18- Al-Tusi, Muhammad ibn al-Hasan (1409 AH), "Al-Tibyan", 1st edition.

19- Al-Allama al-Hilli (1407 AH), "Kashf al-Murad fi Sharh Tajrid al-I'tiqad", unspecified edition, Qom: Mu'assasat al-Nashr al-Islami al-Tabi'a li-Jama'at al-Mudarrisin.

20- Al-Kashani, Mohsen (1416 AH), "Al-Tafsir al-Safi", 2nd edition, Mu'assasat al-Hadi, Qom.

21- Al-Kafawi, Abu al-Baqa Ayyub ibn Musa (2011), "Al-Kulliyat", 2nd edition, Beirut: Mu'assasat al-Risala.

22- Al-Majlisi, Muhammad Baqir (1983), "Bihar al-Anwar", 2nd edition, Beirut: Mu'assasat al-Wafa.

23- Al-Mashhadi, Muhammad ibn Muhammad Rida (1430 AH), "Kanz al-Daqa'iq", 1st edition, Tehran: Mu'assasat Shams al-Duha.

24. Al-Naraqi, Muhammad Mahdi (2011), "Jami' al-Sa'adat", 1st edition, Beirut: Manshurat al-Fajr.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية